

دراسات الأدب المعاصر، السنة الحادية عشرة، خريف ١٣٩٨، العدد الثالث والأربعون: صص ١٣٧-١٥٦

## تحقيق المراد من "الاختلاف" في الآية الـ٨٢ من سورة النساء

رضا جليلي گيلانده\*

تاريخ الوصول: ٩٨/٣/٢

عبدالقادر پريز\*\*

تاريخ القبول: ٩٨/٧/٨

### الملخص

هذا المقال محاولة لدراسة معنى "الاختلاف" في الآية الـ٨٢ من سورة النساء ودراسة مظاهر الاختلاف وأنواعه في تلك الآية. فيتطرق البحث في البدء إلى معنى الاختلاف اللغوي، وبعد أن توصلنا إلى أنه ليس لهذه المفردة تطوّر معنويّ جئنا بتعريف لـ"اختلاف" في الآية المذكورة وهو: «الاختلاف هو تعارض الآيتين أو مجموعة من الآيات من الجهة المعنوية بحيث تعتبر الأولى ضدّ الثانية»، فكتبنا المقال على أساس هذا التعريف. يعتمد الباحث عبر المنهج التحليلي- التوصيفي دراسة الموضوع من أربع جهات وهي: عدم وجود الاختلاف بين الآيات المكيّة وبين الآيات المدنيّة، وعدم وجود الاختلاف بين الآيات المحكمات والآيات المتشابهات، وعدم وجود الاختلاف بين آيات القرآن رُغم أنه يتناول الموضوعات المختلفة في المجالات العديدة، وعدم وجود الاختلاف بين الآيات المنزّلة في السنوات الأولى من البعثة والآيات المنزّلة في السنوات الأخيرة منها. وأشرنا في النهاية إلى وجه تقييد "الاختلاف" بقيد "الكثير" وحقّقنا المراد منه ثمّ شرحنا الفرق بين "الاختلاف" و"النسخ" إكمالاً للمباحث السابقة. فسوف يكشف القارئ الكريم أنه ليس وجه لوجود الاختلاف في القرآن لأنّ هذا المقال يُبطل جميع الاختلافات الافتراضية والتناقضات المحتملة، وتتناول كلاً منها بصورة مجزأة.

**الكلمات الدليلية:** سورة النساء، الاختلاف، مظاهر الاختلاف، أنواع الاختلاف.

reza.jalili.g@gmail.com

ghpariz@yahoo.com

\* طالب مرحلة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها بجامعة العلّامة الطّباطبائي، إيران.

\*\* أستاذ مساعد في اللغة العربيّة وآدابها بجامعة العلّامة الطّباطبائي، إيران.

الكاتب المسؤول: رضا جليلي گيلانده

## المقدمة

فهم المعانى القرآنية واجب على عاتق جميع المسلمين، وهذا الأمر ممّا لا يشكّ فى أهميته أحد، لقد شعر المسلمون منذ البداية بضرورة هذا الأمر فبذلوا جهوداً فى طريق الوصول إليها، فتّم كتابة تفاسير عديدة يتناول المباحث القرآنية من الجهات المختلفة، ثمّ قام علماء اللغة بإنشاء علم الصّرف والنحو والبلاغة والنقد والعلوم الأدبية الأخرى لكى يساعد هذه العلوم الطّلبة فى فهم المعانى القرآنية.

هذه الدّراسة محاولة تلّبي حاجة الإنسان المعاصر فى عصرنا الرّاهن، إذ إنّها تدرس موضوعاً هاماً لكلّ الشّعوب المسلمة فى العالم وعلى الأخصّ الجيل الشّابّ الذى بقى حائراً فى هذا العصر؛ يتطرّق هذا المقال إلى معنى «الاختلاف» فى الآية الـ ٨٢ من سورة النساء وإليك نصّ الآية:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

## أسئلة البحث

الأسئلة الّتى يسعى البحث الإجابة عنها هى:

- ١- كيف لا نرى اختلافاً بين الآيات المكيّة والآيات المدنيّة؟
- ٢- كيف لا نرى اختلافاً بين الآيات المحكمات والآيات المتشابهات؟
- ٣- القرآن هو الكتاب الّذى يضمّ بين دفتيه موضوعات عديدة ويحتوى على آراء حول شتى المجالات؛ كيف لا تؤدّى هذه الظّاهرة إلى وجود تناقض واختلاف بين الآيات؟
- ٤- ما الفرق بين «الاختلاف» و«النسخ» أو إنّهما مفهوم واحد؟

## فرضيات البحث

- ١- الفرق بين الآيات المكيّة والمدنيّة لا يؤدّى إلى الاختلاف بالمعنى الّذى يقصده الباحث فى هذا المقال.
- ٢- لا نرى اختلافاً بين الآيات المحكمات والآيات المتشابهات لأنّ معنى المحكم اللغوى والاصطلاحى، يختلف تماماً عن الاختلاف فى هذه الآية.
- ٣- الاختلاف فى الموضوع لا يؤدّى إلى التعارض والتناقض فى جميع الأحيان.

٤- هناك فرق بين النسخ والاختلاف فالنسخ موجود في القرآن لكن الاختلاف لا يدخل آيات المصحف الشريف.

### خلفية البحث

جاء في تفسير ابن كثير: «يقول تعالى أمراً عباده بتدبر القرآن، وناهياً لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة، ومخبراً لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولا تضاد ولا تعارض؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد، فهو حق من حق، أى: لو كان مفتعلاً مختلفاً، كما يقوله من يقوله من جهلة المشركين والمنافقين فى مواطنهم لوجدوا فيه اضطراباً وتضاداً كثيراً. أى: وهذا سالم من الاختلاف، فهو من عند الله. كما قال تعالى مخبراً عن الراسخين فى العلم حيث قالوا: ﴿أَمْثَابِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران / ٧) أى: محكمه ومتشابهه حق؛ فلماذا ردّوا المتشابه إلى المحكم فاهتدوا، والذين فى قلوبهم زيغ ردّوا المحكم إلى المتشابه؛ ولهذا مدح تعالى الراسخين وذمّ الزائعين» (ابن كثير، ٢٠٠٠: ٥١٠).

يرى الباحث أنّ هذه التفاصيل لا تداوى أية داء لأنها تطرح مباحث كليّة نستطيع استخراجها من ظاهر الآيات.

جاء فى «الحاوى فى تفسير القرآن الكريم»: «تدبّر الأمر: تأمله والنظر فى إدباره وما يؤل إليه فى عاقبته ومنتهاه، ثم استعمل فى كل تأمل فمعنى تدبّر القرآن: تأمل معانيه وتبصر ما فيه. ﴿لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ لكان الكثير منه مختلفاً متناقضاً قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه، فكان بعضه بالغاً حدّ الإعجاز، وبعضه قاصراً عنه يمكن معارضته، وبعضه إخباراً بغيب قد وافق المخبر عنه، وبعضه إخباراً مخالفاً للمخبر عنه، وبعضه دالاً على معنى صحيح عند علماء المعانى. وبعضه دالاً على معنى فاسد غير ملتئم، فلما تجاوب كلّ بلاغة معجزة فائقة لقوى البلغاء وتناصر صحّة معان وصدق إخبار، علم أنه ليس إلّا من عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره، عالم بما لا يعلمه أحد سواه» (الزمخشري الخوارزمي، ٢٠٠٩، ج ٤: ٢٤٩).

يعتقد كاتب هذا المقال بأنه أشار الزمخشري إلى معان جليّة قيّمة لكنّها وجيزة ولم يقسم الأفكار إلى طبقات محدّدة مجزأة. وتكرّر التفسير الأخرى هذه المعنى نفساً

بتعابير أخرى فكلّها يتحدّث عن عدم وجود تفاوت في نظم القرآن وبلاغته ومعانيه، غير «الميزان في تفسير القرآن» للمفسّر الكبير السيد الطباطبائي، فهو قام بطرح الموضوع بصورة تميّز عن التّفسير الأخرى وسوف نشير إلى آرائه القيّمة خلال البحث.

### معنى "الاختلاف" في المعاجم والقواميس

جاء في «المعجم الوسيط»: «اختلف الشيطان: لم يتّفقا ولم يتساويا» (مصطفى، الزيّات، عبدالقاهر، النّجّار، ١٩٨٩، ج ١: ٢٥١ مادة خلف)؛ وجاء في «معجم متن اللغة» «اختلفَ خِلْفَةً واختلافاً: ضدّ اتّفق» (رضا، ١٩٥٨، ج ٢: ٣٢١ مادة خلف)؛ وجاء في «المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته»: «اختلفوا: تفرّقوا ولم يتّفقوا» (عمر، ٢٠٠٢: ١٧٠، مادة خلف)؛ وجاء في «الاختلاف: عدم الاجتماع على رأى أو موقف أو حكم» (جبل، ٢٠١٠: ٦٠٠).

كما رأينا لا يوجد معنى آخر لـ "اختلاف" في المعاجم فليس له تطوّر معنويّ، وما ذُكر مثل "اختلاف الليل والنّهار" خارج عن بحثنا تماماً. وأيضاً يجب أن ننوّه بأننا لم نحصل على معنى اصطلاحي لهذه المفردة؛ ثمّ بما أنّ هذا المقال يرمى إلى دراسة معنى الاختلاف في الآية المذكورة فلا بدّ من أن نأتى تعريفاً لهذه المفردة وهو التّعريف الّذي كتبنا المقال على أساسه: «الاختلاف هو تعارض الآيتين أو مجموعة من الآيات من الجهة المعنويّة بحيث تعتبر الأولى ضدّ الثّانية».

### معنى "الاختلاف" في الآية

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

لقد رأينا أنّ الاختلاف بمعنى عدم التّساوي وعدم الاتّفاق في أمر ما، "لو" - في هذه الآية - حرف امتناع لامتناع وهو حرف يتضمّن معنى الشرط، تفيد التّعليق في الماضي، وهو أكثر استعمالها (ابن عقيل، ١٩٩٠، ج ٢: ٣٥٣) فجملته «لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» فيها إفادتان، الأولى أنّه ليس في القرآن اختلاف والثّانية أنّ عدم وجود هذا الاختلاف بسبب أنّه من الله ولو كان من البشر لتسرّب إليه الاختلاف. فنحن نهدف إلى دراسة "الاختلاف" في هذا الإطار وفي سياق هذه الآية بالتحديد، وعلى

هذا الأساس لا يعنى هذا البحث بالاختلافات فى ظواهر الأشياء أو الأسماء لكى يؤخذ علينا ويقال مثلاً هناك اختلاف بين السورتين يوسف والبقرة! فمن هذا المنظار ينقسم أنواع الاختلاف ومظاهره فى الآية إلى أقسام عديدة نشير إليها مستعيناً بآيات القرآن الكريم.

### الاختلاف بين السور المكية والمدنية

نعرف أن النبى (ص) قضى ١١ سنة فى مكة ثم هاجر إلى يثرب؛ الهجرة النبوية هى حدث تاريخى وذكرى ذات مكانة عند المسلمين، ويقصد بها هجرة النبى محمد وأصحابه من مكة إلى يثرب والتي سُميت بعد ذلك بالمدينة المنورة (القرطبي، ٢٠٠٦، ج ١٧: ٩٩-٩٦) بسبب ما كانوا يلاقونه من إيذاء من زعماء قريش، خاصة بعد وفاة أبي طالب (ابن كثير، ١٩٩١، ج ٣: ١٢٦-١٢٢)، وكانت فى عام ١ق، الموافق لـ ٦٢٢م، وتم اتخاذ الهجرة النبوية بداية للتقويم الهجرى، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب بعد استشارته بقيه الصحابة فى زمن خلافته واستمرت هجرة من يدخل فى الإسلام إلى المدينة المنورة، حيث كانت الهجرة إلى المدينة واجبة على المسلمين، ونزلت الكثير من الآيات على المسلمين بعد الهجرة. استغرقت نبوة محمد ٢٣ سنة كان ١١ سنة منها فى مكة و١٢ سنة فى المدينة. بمعنى أنه نزل نصف من الآيات القرآنية فى مكة ونصف منها فى المدينة.

تتميز السور المكية بعدة خصائص عن السور المدنية، منها:

- كل سورة من سور القرآن الكريم فيها لفظ "كلًا" فهى سورة مكية، ولم يرد لفظ "كلًا" إلا فى النصف الأخير من القرآن الكريم.
- كل سورة فيها قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» وليس فيها قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» فهى سورة مكية، باستثناء سورة الحج؛ فقد جاء فى أواخرها قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا» مع توجه كثير من العلماء إلى اعتبارها سورة مكية.
- كل سورة ورد فيها قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأمم السابقة فهى سورة مكية، باستثناء سورة البقرة.
- كل سورة فيها قصة نبي الله آدم عليه السلام وإبليس فهى سورة مكية، باستثناء سورة البقرة.

- كل سورة تُفْتَتَحُ بالحروف المُقَطَّعة مثل: "الم" و"الر" وغيرها من الحروف فهى سورة مكِّيَّة، باستثناء سورتي البقرة وآل عمران(الصالح، ٢٠٠٠: ١٨١).
- تتميز السُّور المكيَّة أيضاً بذكر الدَّعوة إلى توحيد الله عزَّ وجلَّ وعدم الشُّرك به، فهو الوحيد المُستحقَّ للعبادة، وإثبات وجود البعث والحساب والجزاء، وذكر يوم القيامة، وذكر النار وعذابها، وذكر الجَنَّة ونعيمها(شرف الدِّين، ١٤٢٠، ج ٣: ٥-٦) كما تتميز أيضاً بأنَّ عباراتها مختصرة وواضحة وكلماتها معبَّرة وقويَّة.
- تتميز السُّور المدنيَّة بعدد من الميزات:
- تناولت السُّور المدنيَّة موضوع العبادات والمعاملات، والحدود فى الإسلام، ونظام الأسرة، والمواريث، وفضيلة الجهاد، والصِّلات الاجتماعيَّة، والعلاقات الدوليَّة فى حالتى السِّلْم والحرب، وقواعد الحُكم، ومسائل التَّشريع وغيرها.
- التوجَّه لمخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنَّصارى، ودعوتهم إلى الإسلام باستمرار، وبيان تحريفهم لكتب الله.
- تتحدَّث بكثرة عن المنافقين وتكشف عن سلوكهم، وتُحلِّل نفسيَّاتهم، وتُزيح الستار عن خباياهم، وتُبيِّن خطرهم على الدِّين.
- تتميز آيات السُّور المدنيَّة بطولها، وطول المقاطع فى أسلوب يُقرِّر الشَّريعة ويوضِّح أهدافها(شرف الدِّين، ١٤٢٠، ج ٣: ٥-٦). فنرى أنَّه مع وجود الفروق الَّتى ذكرناها لا يوجد أى تناقض بين الآيات المكيَّة والمدنيَّة.
- فتبيِّن ممَّا ذكرنا أنَّ الاختلاف بين السُّور المكيَّة والمدنيَّة ليس اختلافاً من نوع التَّعارض والتناقض؛ على سبيل المثال تتناول السُّور المكيَّة ذكر الدَّعوة إلى التَّوحيد بينما تتناول السُّور المدنيَّة الشَّريعة ونظام الأسرة، فهذا لا يؤدِّى إلى التَّعارض بل الآيتان تؤيِّدان بعضهما بعضاً.

### الاختلاف بين الآيات المحكمات والآيات المتشابهات

قال الله تعالى فى الآية الـ٧ من سورة آل عمران:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾

فلا بدّ من الإشارة إلى معنى "المحكم" و"المتشابه" اللغوي والاصطلاحي لكى نرى هل هناك اختلاف بينهما أم لا.

### معنى المحكم

فى اللغة: «الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو: المنع» (ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٢: ٩١، مادة حكم). «والمحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى» (الإصهاني، ٢٠٠٩: ٢٥١)، فالمحكم هو ما كان ذا دلالة واضحة، بحيث لا يحتمل وجوهاً من المعانى.

فى المصطلح: «ذُكِرَت للمحكم تحديدات عدّة، منها: ما أنبأ لفظه عن معناه من غير أن ينضمّ إليه أمر لفظ يبيّن معناه، سواء أكان اللفظ لغوياً أم عرفياً، ولا يحتاج إلى ضرب من ضروب التّأويل» (الشيخ الطوسى، لاتا، ج ١: ٩) و«المحكم ما استقلّ بنفسه» (السيوطى، ١٤٢٦، ج ٤: ١٣٣٦)، و«المحكمات هى آيات واضحة المراد، ولا تشته بالمعنى غير المراد، ويجب الإيمان بهذا النوع من الآيات والعمل بها... والآيات المحكمات مشتملة على أمّهات المطالب، ومطالب بقية الآيات متفرّعة ومرتبّبة عليها» (الطّباطبائى، ١٩٩٧، ج ٣: ٢٥-٢١) وغيرها من التّحديدات.

### معنى المتشابه

فى اللغة: «الشين والباء والهاء أصل واحد يدلّ على تشابه الشّىء وتشاكله لوناً ووصفاً... والمشبّهات من الأمور المشكّلات، واشتبه الأمران إذا أشكلا» (ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٣: ٢٤٣، مادة شبه) و«المُتَشَابِه من القرآن: ما أشكّل تفسيره لمشابهته بغيره، إمّا من حيث اللفظ، وإمّا من حيث المعنى» (الإصهاني، ٢٠٠٩: ٤٤٣).

فى المصطلح: ذُكِرَت للمتشابه تحديدات عدّة، منها: «ما كان المراد به لا يُعرَف بظاهره، بل يحتاج إلى دليل، وهو ما كان محتملاً لأمر كثيرة أو أمرين، ولا يجوز أن يكون الجميع مراداً، فإنّه من باب المتشابه» (الشيخ الطوسى، لاتا، ج ١: ١٠) و«المتشابه ما لا يستقلّ بنفسه إلا برده إلى غيره» (السيوطى، ١٤٢٦، ج ٤: ١٣٣٦) والآيات المتشابهة هى آيات ظاهرها ليس مراداً، ومرادها الواقعى الذى هو تأويلها لا يعلمه إلا الله والراسخون

فى العلم، وىجب الإيمان بها، والتوقف عن أتباعها، والامتناع عن العمل بها... والآيات المتشابهة من جهة المدلول والمراد ترجع للآيات المحكمة، وبمعرفة المحكمات يعرف معناها الواقعى... فالمتشابه هو الآية التى لا استقلال لها فى إفادة مدلولها، وىظهر بواسطة الردّ إلى المحكمات، لا أنه مما لا سبيل إلى فهم مدلوله (الطّباطبائى، ١٩٩٧، ج ٣: ٢٥-٢١) وغيرها من التحدیدات.

«إنّ القرآن كتاب هداية عامّة لكلّ الناس: ﴿هَذَا يَبَيِّنُ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران / ١٣٨)؛ ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود / ١) فلا وجود فىه لآى متشابهة بالذات. وأمّا التعبير بالتشابه فى آى القرآن، فهو بمعنى التشابه بالنسبة إلى أولئك الزائغين الذين ىحاولون تحريف الكلم عن مواضعه. والواقع: أن اشتمال الآية على ذكر التفصیل بعد الإحكام دليل على أن المراد بالإحكام حال من حالات الكتاب كان عليها قبل النزول، وهى كونه واحداً لم يطرأ عليه التجزى والتبعض بعد، بتكثّر الآيات، فهو إتقانه قبل وجود التبعض. فهذا الإحكام وصف لتمام الكتاب، بخلاف وصف الإحكام والإتقان الذى لبعض آياته بالنسبة إلى بعض آخر، من جهة امتناعها عن التشابه فى المراد. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، فلما كان قوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ مشتقاً على تقسيم آيات الكتاب إلى قسمى: المحكم والمتشابه، علمنا به أن المراد بالإحكام غير الإحكام الذى وُصف به جميع الكتاب فى قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾. وكذا المراد بالتشابه فىه غير التشابه الذى وُصف به جميع الكتاب فى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ (الزمر / ٢٣).

المراد بالتشابه فى الآية السابقة هو كون آيات الكتاب ذات نسق واحد، من حيث جزالة النظم، وإتقان الأسلوب، وبيان الحقائق، والحكم، والهداية إلى صريح الحق، كما تدلّ عليه القيود المأخوذة فى الآية. فهذا التشابه وصف لجميع الكتاب، وأمّا التشابه المذكور فى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، فمقابلته لقوله: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، وذكر إتباع الذين فى قلوبهم زيغ لها ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل، كل ذلك يدلّ على أن المراد بالتشابه: كون الآية بحيث لا يتعيّن مرادها لفهم السامع بمجرد استماعها، بل يتردّد بين معنى ومعنى، حتّى يرجع إلى محكمات



الكتاب، فتُعيّن هي معناها وتبينها بياناً، فتصير الآية المتشابهة عند ذلك محكمة بواسطة الآية المحكمة، والآية المحكمة محكمة بنفسها»(المصدر نفسه، ج ٣: ٢٧-٢١).

إنّ الآية المحكمة آية لا تحتمل إلا معنى واحداً في الأعم الأغلب، آية قطعية الدلالة، آية لا يستطيع المجتهد أن يعمل فيها، آية لا يختلف فيها اثنان، فالأشياء الثابتة في حياة الإنسان، القيم الثابتة، الأشياء التي هي سبب سعادته، والأشياء التي هي سبب هلاكه، جاء الأمر بها، والنهي عنها بآيات محكمة؛ أصول الدين، عقائد الدين، الأوامر، النواهي، الحلال، الحرام، الحق، الباطل، الخير، الشر، هذه كلّها قيم ثابتة، لذلك: جاء التعبير عنها بآيات محكمة، أمّا الأمور التي هي خاضعة للتطور والتبدل، بحسب الظروف، والمعطيات، والبيئات، والتقدم العلمي، والتخلف، والازدهار الاقتصادي، جاء التعبير عنها بآيات متشابهة؛ إذا كان هناك شيء في الإسلام متغيراً ففي الآيات المتشابهات، ومعنى متشابهات أي أنّ هذه الآيات تحتمل عدة معانٍ، والله سبحانه وتعالى أراد كلّ المعاني. أراد كلّ المعاني، رحمة بالعباد، وتمشياً مع التطور الزمني، ومع التغيير، فالإسلام لا يؤمن بالثبات المطلق، ولا يؤمن بالتغيير المطلق.

فالآيات المحكمات وهي أم الكتاب، آيات قطعية الدلالة، لا تحتمل الاجتهاد، هي الآيات المتعلقة بأصول العقائد، والمتعلقة بأصول الأحكام، وأصول الدين، هي الآيات المتعلقة بالحلال والحرام، بالأمر والنهي، لذلك لا يختلف عالمان في آية محكمة، ولا يختلف مجتهدان في آية محكمة، لكن الآيات الظنيّة الدلالة، إذا اجتهد فيها المجتهدون، واختلفوا، اختلف فهم اختلاف رحمة، واختلاف تنوع وغنى، وليس اختلاف تضاد وتناقض. إذن إذا جمعنا الآيات القرآنيّة وضممنا البعض إلى بعض نرى أنّه لا تناقض ولا "اختلاف" بين الآيات المحكمات والمتشابهات.

«هذه الآية(الآية الـ ٨٢ من سورة النساء) تحضيض في صورة الاستفهام، التدبير هو أخذ الشيء بعد الشيء، وهو في مورد الآية التأمّل في الآية عقيب الآية، أو التأمّل بعد التأمّل في الآية لكن لما كان الغرض بيان أنّ القرآن لا اختلاف فيه، وذلك إنّما يكون بين أزيد من آية واحدة كان المعنى الأول أعنى التأمّل في الآية عقيب الآية هو العمدة وإن كان ذلك لا ينفى المعنى الثاني أيضاً. فالمراد ترغيبهم أن يتدبروا [يقصد المؤمنين] في الآيات القرآنيّة ويراجعوا في كلّ حكم نازل أو حكمة مبيّنة أو قصّة أو عظة أو غير ذلك

جميع الآيات المرتبطة به ممّا نزلت مكيّتها ومدنيّتها ومحكمها ومتشابهها ويضمّوا البعض إلى البعض حتّى يظهر لهم أنّه لا "اختلاف" بينها، فالآيات يصدّق قديمها حديثها ويشهد بعضها على بعض من غير أن يكون بينها أى اختلاف مفروض، لا اختلاف التناقض بأن ينفى بعضها بعضاً أو يتدافعا ولا اختلاف التفاوت بأن يتفاوت الآيتان من حيث تشابه البيان أو متانة المعانى والمقاصد بكون البعض أحكم بياناً و أشد ركناً من بعض، كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه الجلود» (المصدر نفسه، ج٥: ٢٠-١٩).

### الاختلاف الموضوعى فى القرآن

حينما نتحدّث عن القرآن، نتحدّث عن الكتاب الذى يضمّ بين دفتيه موضوعات عديدة مع ذلك لا نرى أىّ تناقض واختلاف بين آياته، وفيما يلى موجز من الموضوعات التى يتطرق إليها القرآن:

القصص و حدود الله؛ طاعة الله والرّسول وأولى الأمر؛ العدل والقسط والوفاء؛ قصّة الأنبياء وقصّة مريم وأصحاب الكهف؛ الحساب واليوم الآخر؛ الشيطان؛ الملائكة؛ خلق آدم والإنسان؛ الدّعاء من القرآن والاستجابة؛ الصدّقه أو الإنفاق فى سبيل الله؛ تحذير بنى إسرائيل؛ المنافقون؛ شبهة النصارى فى اتّخاذ الولد لله - حاش لله -؛ وصف المؤمنون؛ الرّوى وتفسيرها؛ الجهاد فى سبيل الله؛ معركة أحد؛ معركة بدر؛ المفسدون فى الأرض؛ الإسراف؛ البخل و... .

«لا يلبث المتدبّر أن يشاهد أنّ القرآن كتاب يداخل جميع الشؤون المرتبطة بالإنسانيّة من معارف المبدأ والمعاد والخلق والإيجاد، ثمّ الفضائل العامّة للإنسانيّة، ثمّ القوانين الاجتماعيّة والفرديّة الحاكمة فى النّوع حكومة لا يشذ منها دقيق ولا جليل، ثمّ القصص والعبر والمواعظ بيان دعا إلى مثلها أهل الدنيا، وبآيات نازلة نجومياً فى مدّة تعدل ثلاثاً وعشرين سنة على اختلاف الأحوال من ليل ونهار، ومن حضر وسفر، ومن حرب وسلم، ومن ضراء وسراء، ومن شدّة ورخاء، فلم يختلف حاله فى بلاغته الخارقة المعجزة، ولا فى معارفه العالية وحكمه السامية، ولا فى قوانينه الاجتماعيّة والفرديّة، بل ينعطف آخره إلى ما قرّ عليه أوّله، وترجع تفاصيله وفروعه إلى ما ثبت فيه أعراقه وأصوله، يعود تفاصيل شرائعه وحكمه بالتّحليل إلى حاق التوحيد الخالص، وينقلب توحيد الخالص

بالتركيب إلى أعيان ما أفاده من التفاصيل، هذا شأن القرآن. والإنسان المتدبر فيه هذا التدبر يقضى بشعوره الحيّ، وقضائه الجبليّ أنّ المتكلم بهذا الكلام ليس ممن يحكم فيه مرور الأيام والتحوّل والتكامل العاملان في الأكوان، بل هو الله الواحد القهار» (المصدر نفسه: ٢١/٥).

«إنّه ليس من متكلم يتكلم كلاماً كثيراً إلّا وجد في كلامه اختلاف كثير، إمّا في الوصف واللفظ؛ وإمّا في جودة المعنى، وإمّا في التناقض، وإمّا في الكذب. فأنزل الله عزّ وجلّ القرآن وأمرهم بتدبره؛ لأنهم لا يجدون فيه اختلافاً في وصف ولا ردالة له في معنى، ولا تناقضاً ولا كذباً فيما يخبرون به من الغيوب وما يسرون» (القرطبي، ٢٠٠٦، ج ٦: ٤٧٧). فكثره الموضوعات داخل هذا الكتاب لم تؤدّ إلى الاختلاف أم التعارض بين آياتها بل جميعها في سياق واحد تؤيد بعضها بعضاً.

### الاختلاف بين الآيات المنزلة في السنوات الأولى من البعثة وبين الآيات المنزلة في السنوات الأخيرة منها

يعرف كلّ منا أنّ الأدباء والشعراء والعلماء والكتّاب يرفعون مستواهم في الكتابة شيئاً فشيئاً ولا يتطورون فجأة، ولهذا نرى أن الأعمال الأولى لشاعر أو كاتب يختلف كلّ اختلاف عن الأعمال التي خلقها في أواخر حياته وهذا الاختلاف مشهود من عدّة جهات، بما فيها: المستوى اللغوي، المستوى البلاغي، طريقة فكرة صاحب العمل الأدبي والخ. تقتضى هذه التفاصيل أن يكون النصّ القرآني في مستويات متفاوتة ومختلفة لغةً وبلاغةً. لكن نرى أنّه لا يوجد أيّ اختلاف في القرآن من هذه الجهات، بل جميعه في مستوى واحدة مع أنّه نُزل خلال ٢٣ سنة.

«فارتفاع هذه الاختلافات من القرآن يهديهم إلى أنّه كتاب منزل من الله وليس من عند غيره إذ لو كان من عند غيره لم يسلم من كثرة الاختلاف، وذلك أنّ غيره تعالى من هذه الموجودات الكونيّة- ولا سيما الإنسان الذي يرتاب أهل الرّيب أنّه من كلامه- كلّها موضوعة بحسب الكينونة الوجوديّة وطبيعة الكون على التّحرك والتّغير والتّكامل فما من واحد منها إلّا أنّ امتداد زمان وجوده مختلف الأطراف متفاوت الحالات. ما من إنسان إلّا وهو يرى كلّ يوم أنّه أعقل من أمس، وأنّ ما ينشئه من عمل أو صنعة أو ما أشبه ذلك أو

يدبره من رأى أو نظر أو نحوهما أخيراً أحكم وأمتن ممّا أتى به أولاً حتّى العمل الواحد الذى فيه شىء من الامتداد الوجودى كالكتاب يكتبه الكاتب والشعر يقوله الشاعر والخطبة يخطبها الخطيب، وهكذا يوجد عند الإمعان آخره خيراً من أوّله وبعضه أفضل من بعض» (الطّباطبائي، ١٩٩٧، ج٥: ٢٠).

فبما أنّ السّور المنزّلة فى بداية الرّسالة لا تختلف - بلاغة وجزالة - عن الّتي نزّلت فى نهاية الرّسالة، نستطيع أن نقول أنّ الاختلاف لم يدخل فى القرآن.

### وجه التّفكييد بـ «الكثير» فى الآية [اختلافاً كثيراً]

«فالواحد من الإنسان لا يسلم فى نفسه وما يأتى به من العمل من الاختلاف، وليس هو بالواحد والاثنين من التّفاوت والتّناقض بل الاختلاف الكثير، وهذا ناموس كلى جار فى الإنسان وما دونه من الكائنات الواقعة تحت سيطرة التّحوّل والتّكامل العامين لا ترى واحداً من هذه الموجودات يبقى آنين متواليين على حال واحد بل لا يزال يختلف ذاته وأحواله. ومن هنا يظهر وجه التّفكييد بالكثير فى قوله: «اختلافاً كثيراً» فالوصف وصف توضيحي لا احترازي، والمعنى: لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً وكان ذلك الاختلاف كثيراً على حد الاختلاف الكثير الذى فى كلّ ما هو من عند غير الله، وليس المعنى أنّ المرفوع من القرآن هو الاختلاف الكثير دون اليسير» (المصدر نفسه، ج٥: ٢٠).

لما قال "كثيراً" قد يستنتج القارئ منها أنّه فيه اختلاف قليل، وهو ليس هكذا. "لو" حرف امتناع لامتناع تقول: لو زارنا زيد لوهبناه مالاً كثيراً. قلت كثيراً لنوع من المبالغة أى الإكثار من الشّىء وليس المبالغة كما تفهم الآن بمعنى الكذب، العرب تستعمل المبالغة للإكثار مثل غفر غافر والمبالغة فيها غفور وغفار. فالمبالغة ليست بمعنى الكذب وإنّما بمعنى الكثرة فيها. فلما قال: لو زارنا زيد لوهبناه مالاً كثيراً تعنى نحن نُكرم بكثرة. هو ما زارنا إذن ما وُهب لا قليلاً ولا كثيراً فامتنتعت الهبة لامتناع الزيارة فما أخذ لا من القليل ولا من الكثير. وهنا أيضاً لو كان من عند غير الله ولكن هذا القرآن من عند الله فلو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. امتنع الاختلاف قليله وكثيره لامتناع كونه من عند غير الله. يبقى هذا الاختلاف الكثير كما قلنا للمبالغة لو كان من عند غير الله كانوا وجدوا فيه اختلافاً كثيراً لكن أصل الاختلاف امتنع لامتناع كونه من عند غير الله فهو من

الله إذن ليس فيه خلاف. تماماً كما في المثل الذى ذكرناه "لو زارنا زيد لوهبناه مالاً كثيراً" وقلنا امتنعت هبة المال بقليله وكثيره لامتناع الزيارة. وقلنا "لو" حرف امتناع لامتناع فلا يقال القرآن فيه اختلاف قليل، كلاً ليس فيه اختلاف قليل ولا كثير. الاختلاف كله منفي لأن القرآن هو من عند الله سبحانه وتعالى (السامرائى، ٢٠٠٠، ج ٤: ٨٩).

### الفرق الرئيس بين "الاختلاف" و"النسخ"

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيهَا أَوْ بَدَّلَ مِنْهَا أَوْ أَوَّلَهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. نفهم من هذه الآية أن مسألة "النسخ" موجود في القرآن ولا يمكن إنكارها وفي مقابل هذه الآية نرى أنه يقول سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. فالقرآن يرفض وجود الاختلاف بين الآيات، لكنه يعتقد بوجود مسألة النسخ. فلا بد لنا من أن نشرح معنى النسخ لكي نعرف ما هو الفرق بين النسخ والاختلاف.

«موضوع "الناسخ والمنسوخ" من أكثر الموضوعات التي حظيت باهتمام زائد لدى المؤلفين في علوم الفقه والأصول وفي "علوم القرآن" وتفسيره. ويرجع سبب هذا الاهتمام، ليس فقط إلى كونه "ضرورياً" لكل باحث أو متكلم في العلوم الدينية في الإسلام، خصوصاً منهم الفقهاء، بل أيضاً إلى كون هذا الموضوع يشكل مجالاً خصباً لتنوع الآراء والاجتهادات، فهو فضاء للاختلاف والخلاف بامتياز!

وربما كان علماء الدين الإسلامى أكثر الأديان اهتماماً بهذا الموضوع من علماء الديانات الأخرى لأن القرآن الذى هو المصدر الأول للتشريع فى هذا الدين قد نزل منجماً على مدى نحو من ثلاث وعشرين سنة، وأنه قد تضمن بسبب ذلك أحكاماً تختلف مناسبات نزولها، فاختلفت بالتالى مضامينها تبعاً لتلك المناسبات، فاعتبر اللاحق منها حاكماً فى السابق، وناسخاً له، خصوصاً إذا كان ذلك مما ينتمى إلى الأمر والنهى. وهذا يجعل المجتهد أو الفقيه أو المفسر أو المتكلم إزاء آيات تقرر فى الشىء الواحد أكثر من حكم واحد، الشىء الذى لا يفصل فيه- كما يقولون- إلا المعرفة بالناسخ والمنسوخ فى القرآن جملة. على أن ذلك إنما يخص مجال الشريعة أساساً. لتركز اهتمامنا هنا إذن على مسألة النسخ وحدها ولنتساءل أولاً: ما معنى النسخ؟

تورد معاجم اللغة لمادة "نسخ" معنيين: ١. النسخ: "اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف". ٢. والنسخ: "إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه". وهذا المعنى الثاني هو المقصود عند عموم الفقهاء والأصوليين بـ"النسخ في القرآن". فنسخ آية بأخرى معناه "إزالة حكم" الأولى وإثبات حكم الثانية، كما يقول الأشاعرة، أو إزالة مثل حكم الأولى، أي عدم تطبيقه في المستقبل، وإثبات حكم الثانية. كما يقول المعتزلة. وإنما قالوا "مثل حكمها" لأن حكم الأولى مراد من الله لأنه حسن، والحسن عندهم صفة ذاتية للأشياء، وبالتالي فالحسن في الأولى باق وما أزيل عن الثانية هو مثل حكم الأولى. والنسخ عندهم جميعاً لا يقع إلّا في الأمر والنهي، وفي الخبر المفيد لمعنى الطلب. أما الخبر الذي لا يفيد هذا المعنى فلا يدخله النسخ.

وهذا الحصر لمعنى النسخ، في الطلب دون الخبر، يقصد به تجنب الخلط بينه وبين البداء (أي أن يقرر الله أمراً ثم يبدو له أمر فيغير ما قرر). وعلى هذا الأساس أنكر اليهود القول بالنسخ، وذلك دفعاً لقول من يقول إن شريعة موسى نسخت بالشرائع التي جاءت بعدها. قالوا «إن الشريعة لا تكون إلّا واحدة وهي ابتدأت بموسى عليه السلام وتمت به فلم تكن قبله شريعة إلّا حدود عقلية وأحكام مصلحية». وقالوا: فلا يكون النسخ بعد شريعته أصلاً لأن النسخ في الأوامر بداء، ولا يجوز البداء على الله تعالى، وهم يجوزونه في الخبر. ولتلافى هذا المعنى فرق علماء الإسلام - كما ذكرنا - بين النسخ والبداء، فقالوا إن النسخ لا يكون في الأخبار لأنها تتعلق بعلم الله، وعلمه لا يتغير، وإنما يتعلق النسخ بالأحكام لأن الأحكام تتعلق بمقتضى أحوال الناس، وهي تتغير بتغير الظروف الزمانية والمكانية، وهذا التغير يحدث بسابق علم الله» (الجابري، ٢٠٠٩، ج ٣: ٩٥-٩٣).

إذن "النسخ" بمعنى أنه يتغير القوانين الإلهية مع تغير الظروف، على سبيل المثال حينما كان المسلمون ضعفاء ولم يكن بإمكانهم أن يحاربوا الكفار والمشركين كان النبي (ص) يصلح القریش خوفاً من سقوط الإسلام، لكن إذا تمّ تكوين الحكومة الإسلامية في يثرب وصار المسلمون أقوىاء نزلت آية الجهاد. «إن الناسخ ينافي المنسوخ بحسب صورته وإنما يرتفع التناقض بينهما من جهة اشتغال كليهما على المصلحة المشتركة فإذا توفى نبيّ وبعث نبيّ آخر وهما آيتان من آيات الله تعالى أحدهما ناسخ للآخر كان ذلك جريئاً على ما يقتضيه ناموس الطبيعة من الحياة والموت والرزق والأجل، وما يقتضيه

اختلاف مصالح العباد بحسب اختلاف الأعصار وتكامل الأفراد من الانسان، وإذا نسخ حكم ديني بحكم ديني كان الجميع مشتملاً على مصلحة الدين وكل من الحكمين أطبق على مصلحة الوقت، أصلح لحال المؤمنين كحكم العفو في أول الدعوة وليس للمسلمين بعد عدة ولا عدة. وحكم الجهاد بعد ذلك حينما قوى الاسلام وأعد فيهم ما استطاعوا من قوة وركز الرعب في قلوب الكفار والمشركين. والآيات المنسوخة مع ذلك لا تخلو من إيحاء وتلويح إلي النسخ كما في قوله تعالى: ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ (البقرة/ ١٠٩) المنسوخ بأية القتال «(الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١: ٢٥٠-٢٤٩)، وآيات القتال هي: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة/ ٢٩)؛ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الانفال/ ٦٠).

كما رأينا «الاختلاف» في الآية الـ ٨٢ من سورة النساء بمعنى التناقض بينما «النسخ» ليس بمعنى التناقض بل بمعنى التبدل والتعويض؛ بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يبدل آية بأية أخرى على حسب الظروف الراهنة، وليس المنسوخ باطلاً بل إذا رجع المسلمون إلى الظروف السابقة تجد الآية مصداقيتها ويجب على المسلمين القيام بأحكامها. وواضح أن النسخ ليس اختلافاً وتناقضاً بمعنى أن الناسخ والمنسوخ ليسا ضدّين بذاتهما بل نتخلى عن المنسوخ ونأخذ الناسخ على حسب الظروف وليس الأمر في الاختلاف والتناقض هكذا إذ التناقض بمعنى أنه يختلف المفهومان بحسب ذاتهما.

## نتيجة البحث

وصل المقال إلى هذه النتائج:

نزل كل من الآيات المكيّة والمدنيّة في ظروفها الخاصّة ولا يؤدّي هذا الاختلاف في التسمية إلى تناقض بين الآيات.

صحيح أن هناك فرق بين الآيات المحكمات والآيات المتشابهات، لكن هذا الفرق ليس من جنس الاختلاف والتناقض بل لكل منهما حكمة لا تؤدّي إلّا باستعمال كل منهما في مكانهما، ولا يُفترض حذف أي منهما من المصحف الشريف بسبب أنّهما

متضاربان. لقد دخل القرآن في جميع الحقول المرتبطة بحياة الإنسان، ولا فرق بين أن يكون هذا الارتباط دنيوياً أم أخروياً، فلهذا يتحدّى الله البشر قائلاً: ﴿قُلْ لِيَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء / ٨٨)؛ لأنه تعالى جاء بكتاب يزود الإنسان بخطة حياة لا يتمكن أحد من تحضير هذه الخطة وذلك لأنّ الاختلاف لا يرد نصّ القرآن.

لا اختلاف بين الآيات القرآنية التي نزلت خلال ٢٣ سنة؛ فبلاغة الآية الأولى منها تساوى البلاغة الآية الأخيرة منها، خلافاً للأعمال الأدبية التي خلقها البشر فهي تتحوّل أو تتطوّر بمرور الزمن.

"الاختلاف" - في سياق هذه الآية- بمعنى التناقض بينما «النسخ» ليس بمعنى التناقض بل بمعنى التبدّل والتعويض؛ إذن "النسخ" بمعنى أنّه يتغيّر القوانين الإلهية مع تغيّر الظروف.



## المصادر والمراجع

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. ١٤١١ق/ ١٩٩٠م، شرح ابن عقيل **على ألفية ابن مالك**، بيروت: المكتبة العصرية.
- أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين. ١٣٩٩ق/ ١٩٧٩م، **معجم مقاييس اللغة**، بيروت: دار الفكر.
- الإصهاني، الراغب. ١٤٣٠ق/ ٢٠٠٩م، **مفردات ألفاظ القرآن**، الطبعة الرابعة، دمشق: دار القلم.
- الجابري، محمد عابد. ٢٠٠٩م، **فهم القرآن الحكيم**، الطبعة الأولى، المغرب: دار النشر المغربية.
- جبل، محمد حسن حسن. ٢٠١٠م، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، مؤصل **ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها**، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب.
- رضا، أحمد. ١٣٧٧ق/ ١٩٥٨م، **معجم متن اللغة**، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. ١٣٦٢ق/ ١٩٤٣م، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. ١٤٢٧ق/ ٢٠٠٦م، **البرهان في علوم القرآن**، القاهرة: دار الحديث.
- الرمخشي الخوارزمي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. ١٤٣٠ق/ ٢٠٠٩م، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المعرفة.
- السامرائي، فاضل صالح. ١٤٢٠ق/ ٢٠٠٠م، **معاني النحو**، الطبعة الأولى، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السبحاني، جعفر. ١٤٣٢ق/ ٢٠١١م، **الموجز في أصول الفقه**، الطبعة الأولى، بيروت: دار جواد الأئمة (ع).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٤٢٦ق، **الإتقان في علوم القرآن**، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- شرف الدين، جعفر. ١٤٢٠ق، **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، الطبعة الأولى، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
- الصالح، صبحي. ٢٠٠٠م، **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة الرابعة والعشرون، بيروت: دار العلم للملايين.
- الطباطبائي، محمد حسين. ١٤١٧ق/ ١٩٩٧م، **الميزان في تفسير القرآن**، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

الطّوسى، أبو جعفر محمّد بن الحسن. لا تا، التّبيان فى تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التّراث العربى. عمر، أحمد مختار. ١٤٢٣ق / ٢٠٠٢م، المعجم الموسوعى لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، الطبعة الأولى، رياض: مؤسّسة سطور المعرفة.

القرشى الدّمشقى، أبو الفداء الحافظ بن كثير. ١٤١٢ق / ١٩٩١م، البداية والنّهاية، بيروت: مكتبة المعارف.

القرشى الدّمشقى، أبو الفداء الحافظ بن كثير. ١٤٢٠ق / ٢٠٠٠م، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، بيروت: دار بن حزم.

القرطبى، أبى عبد الله محمّد بن أحمد بن أبى بكر. ١٤٢٧ق / ٢٠٠٦م، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنّة وآى الفرقان، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسّسة الرّسالة.

مصطفى، إبراهيم وأحمد حسن الزّيّات و حامد عبد القاهر ومحمّد على النّجار. ١٤١٠ق / ١٩٨٩م، المعجم الوسيط، إسطنبول: دار الدّعوة.

تحقيق المراد من "الاختلاف" في الآية الـ ٨٢ من سورة النساء/ ١٥٥

---

